اعلم ان اهل السنة لما استدلوا بالآية على امكان رؤية الله تعالى في الآخرة
بل على وجوبها لحكم الوعد وحاصل كلامهم ان النظر ان كان بمعنى الرؤية
فهو المطلوب وان كان بمعنى تقليب الحدقة نحو المرئي التماسا للرؤية فقد
يحصل الرؤية وقد لا يحصل كما قال سبحانه وتعالى وترتهم ينظرون
اليك وهم لا يبصرون ويقال دور فلان مناظرا اي متقابله ولا يجب
ان تقليب الحدقة نحو الشيء يستدعي جهة لذلك الشيء وهذا في حق
الله تعالى محال فوجب حمل النظر على الانتظار اي منتظرة ثواب ربها
كقولك انا ناظر الى فلان ما يصنع بي والانتظار اذا كان في شيء متيقن
الوقوع لا يوجب الغم والحزن بل يزيد اللذة والفرح واعترض بان النظر
اذا كان بمعنى الانتظار لا يعدى بالى كقوله انظرونا نقتبس من نوركم
هل ينظرون الا تاويله بقدر الحال في البحث وفيما ذكرته كفاية ونقل الطيبي
سئل مالك ابن انس عن قوله تعالى الى ربها ناظرة فقيل قوم يقولون
الى ثوابه فقال مالك كذبوا واين هم عن قوله تعالى كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون يدل على ان المؤمنين ينظرون الى الله تعالى بأعينهم وقال لولم
ير المؤمنون ربهم يوم القيمة لم يعير الله الكفار بالحجاب فقال كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون انتهى قال النيسابوري في تفسير
هذه الآية قال اهل السنة كيف تراه الله وفي تخصيصهم بالحجاب دلالة
على ان اهل الايمان والاعمال الصالحة لا يكونون محجوبين عن ربهم
وقالت المعتزلة المضاف محذوف اي عن رحمة ربهم او كرامته انتهى
وفي الكتاب عن صهيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله عز وجل تريدون

يوم القيمة ص

شيئا

شيئا أزيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا
من النار قال فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى
ربهم ثم تلا هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة رواه مسلم
قوله الم تبيض وجوهنا تقرير وتعجيب من انه كيف لم تكن الزيادة
على ما اعطاهم الله تعالى من سعة فضله وكرمه قوله فيكشف الحجاب
كشف الحجاب رفع للتعجب كما قيل لهم هذا هو المزيد قوله للذين
احسنوا الحسنى وزيادة اي الذين اجادوا الاعمال الصالحة وقرنوها
بالاخلاص الحسنى اي المثوبة الحسنى وهي الجنة وزيادة وتنكير زيادة ليفيد
ضربا من التفخيم والتعظيم بحيث لا يقادر قدره ولا يكتنه كنهه وليس
ذلك الا لقاء وجهه الكريم واذا كان مفسر التنزيل من نزل عليه ممن
تعداه فقد تعدى طور العقل من الطيبي وفيه روى عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة
منزلة لمن ينظر الى جناته وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة
الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
قوله غدوة وعشية قال المناوي قال البعض لم يرد به التوقيت
اذ لا غدوة ثمة ولا عشية وانما اختيرا لاكرام بكثرة النظر لانه يكثر
يقادم تجليه ولولا تقويته لهم لصاروا كالجبل لكنه قواهم ليستوفوا
لذة النظر فيديمهم ذلك كل نعيم كانوا فيه ذلك هو الفوز العظيم
وفيه الله تعالى يراه المؤمنون في الجنة بعين حصول الحالة الادراكية
الحاصلة عند النظر الى القمر ليلة من غير جهة ولا مقابلة وفيه ان الرؤيا

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University